

كما قالت الأتحاد الغراء فكيف بنا إذا ضمنا إلى هذا ماجاء في الاخبار
الآخيرة من طاب الكونت ولدمير كانير ابن أخت سفير روسيا في فينا
امتيازاً بإنشاء سكة حديدية جديدة من ميناء طرابلس الشام إلى الكويت
على خليج المعجم، لا جرم أن هذا إذا تم يذهب بالمشروع المبحوث عنه حتى
لا يبقى أثر لكن يبقى بعض التواشط والفروع التي أومأنا إليها فإذا لم نبادر
إليها يغلبنا عليها الغالبون ويمتلك الأجانب اعصاب بلادنا وعروقها ويبقى
بأيديهم موتها وحياتها، بل تحيا لهم ونحن الذين نموت، لكننا لا ننكر على
زميلتنا الأتحاد أننا في شك مما جاءت به من خبر امتياز قونية والبصرة
وامتياز العريش والشام وإنما نفتقد أن مولانا السلطان لا يجب طلب
الكونت ولدمير الآخبر فأهمية المشروع الإسلامي باقية على حالها ولا
نقتأ نحث عليها ولن فات بعضها فإنا نحض على باقيها وبالله التوفيق

﴿ مقتطفات من الجرائد ﴾

الآلة الكتابية (تايب رايتز) ان رجلا فرنساويا اسمه فوكول
استنبط آلة يكتب بها العميان قدمها لمعرض باريس سنة ١٨٥٥ فكانت
قاعدة لا صطناع الآلة الكتابية المشهورة فشاع اصطناعها واستخدامها
وبرع بذلك الاميركان بنوع خاص وكثرت معاملها وتنوعاتها وذاع
استعمالها حتى لم تبق مدينة في العالم المتقدم لم تستعملها وحملها السياح
والرواد المستعمرون إلى أواسط افريقيا وأطراف آسيا شمالا إلى القطب
الشمالى وجنوبا إلى اليابان والصين والهند وإلى أستراليا وفي الاوقيانوس
الحيض وغيرها وما ذلك إلا لسهولة استخدامها وكثرة فوائدها . وكانت

في بادئ الرأي لا تكتب إلا بالأحرف الرومانية المشهورة التي يستخدمها الفرنسيون والانكليز والاسبان والاطاليز في كتابة لغاتهم . ثم رأى الامان ان تكون أوامرهم الرسمية بالحرف النوطي فاصطنعوا لهم آلة تكتب به واصطنعوا نوعاً منه يكتب اللغة الروسية وآخر يكتب العبرانية وآخر لليونانية وآخر للسيامية وأخيراً اصطنعوا آلة تكتب اللغة التبليغية من اللغات الهندية وكانوا يظنون كتابة هذه اللغة بهذه الآلة أمراً مستحيلاً لكثرة حروفها وتنوعها وكان الساعي في اصطناعها مبشراً انكليزياً اسمه الدكتور شامبرلين أراد أن ينشر الكتاب المقدس بين الهنود بتلك اللغة فكتب الى بعض الشركات في أميركا يصف لها الحروف التبليغية ويطلب اليها اصطناع آلة تكتب بها فقامت وجاءت متقنة . ولما كان ملك سيام في أوروبا أحب «التايب رايتز» فأوصى أن يصنع في لغة بلاده فصنعوه فالتايب رايتز الآن بالحروف الرومية والجرمانية والروسية والسيامية والهندية وأما العربية فقد حاول بعضهم اصطناع آلة تكتب بها فلم يصادف توفيقاً نظراً لاختلاف أشكال الحروف العربية باختلاف مواقعها كالأبجدية ونحن ولكننا علمنا أن المصور الماهر سليم افندي حداد بالقاهرة قد فاز باصطناع تايب رايتز عربي جاء في غاية الدقة والسهولة ولكنه ينشره بعد فساؤه أن يوفق الى ما فيه خدمة اللغة والوطن



(احصاء الحروب في هذا القرن) وضع ضابط محجري احصاء في الحروب وخسائرها من الرجال والاموال ونسبة ذلك بين الدول المتعاربة يؤخذ منه ان أكثر الدول حروباً في هذا القرن الدولة العثمانية فقد بلغت

مدة الحروب عندها من سنة ١٨٠٠ - ١٨٩٦ نحو ٣٧ سنة ومدة السلم
 ٥٩ ويليها في ذلك اسبانيا فقد حاربت ٣٩ سنة وارتاحت ٦٥ ثم فرنسا
 ومدة الحرب عندها ٢٧ سنة والسلم ٦٩ ثم روسيا وسنو حربها ٢٤ سنة
 وسلمها ٧٢ وتليها ايطاليا مدة حربها ٢٣ وسلمها ٧٣ ثم انكلترا حربها ٢١
 وسلمها ٧٥ ثم النمسا والمجر حربها ١٧ وسلمها ٧٩ ثم هولندا حربها ١٤
 وسلمها ٨٢ ثم جرمانيا (ماخلا روسيا) حربها ١٧ وسلمها ٨٣ ثم روسيا
 حربها ١٢ وسلمها ٨٤ وأسوج حربها ١٠ وسلمها ٨٦ والدانمارك حربها
 وسلمها ٨٨ (الهلال)



طول الحياة

زعم مافس المؤرخ الهندي ان رجلا يقال له كونيا من اهالي بنغال
 طوى من الاعوام ٣٧٠ والمؤرخ المذكور يأخذ بنصره لويز كستفيس
 المؤرخ المسكي البرتغالي الذي كان في ابان وفاة كونيا السنة ١٥٥٦ وعلى
 الرغم من قول المؤرخين الموما اليها لا ينحلو هذا الامر من الريب ولكن
 سواء كان كونيا أو ذورقرباه أو خطاؤه مجهلون حقيقة الحين الذي برز
 فيه الى حيز الوجود فذلك لا ينفي ان هذا المرء قد انتهى الى حدود عمر
 طويل فلما صار اليها سواء وقد وصف كونيابانه كان انساناً متحلياً بصفات
 بسيطة وعائشاً عيشة هادئة راضية وقسراً عن كونه أمياً كان يستطيع ان
 يورد بالاسباب والتدقيق كل الحوادث الهامة التي جرت منذ قرنين
 ونصف في حياته . وقيل إنه اتخذ له زوجات عديدة في أثناء عمره الطويل
 (المنار) (٤٨) (المجلد الاول)

الاسباب وقد تغير لون شعره مرآت حة من الاسود الى الرمادي ومن الرمادي الى الاسود وهلم جرا « ياليت الراوي ذكر شيئاً عن اسنان الفقيه رحمه الله » وان الشخص الذي يتلو كونيا في طول العمر هو أكار فرنساوي يدعي بطرس زكترن قضى نحبه اليوم ال ٢٥ من شهر كانون الثاني السنة ال ١٧٢٤ في السنة ال ١٨٣١ من أجله وبعد زكترن تذكر زنجية اسمها لوزا تركسوا من أهالي توكوميا في أميركا الجنوبية وكانت السنة ال ١٧٨٠ قد وصلت الى السنة ال ١٧٥٥ من سنها وهي لا تزال ذات صحة جيدة ومن الامور التي تستحق الانتباه اليها انه كان يوجد في فرنسا أسرة يطلق عليها اسم روفن نذكر عنها ثلاثة أشياء غريبة

(أولاً) أن مجموع عمر الوالدين كان ٣٣٨ سنة فالاب يوحنا روفن كان عمره ١٧٤ سنة والام ساره كان عمرها ١٦٤ . (ثانياً) انها بقيا مرتبطين بحبل الزواج ١٤٧ عاماً ومن الامور الغريبة التي يندر حدوثها انها عاشا هذا العمر الطويل في السلام والمحبة والوفاق (ثالثاً) عندما تصرمت أسباب حياتها كان لهما ثلاثة بنين لا يزالون في قيد الحياة أصغرهما عمره ١١٦٥ حولاً وفي انكلترا يوجد ثلاثة أشخاص فاقوا سوام في طول العمر : الاول هنري جنكنس من بور كثير عاش ١٦٩ عاماً وقيل انه وقف ذات يوم امام مجلس المدلية وأدى شهادة عن حادث منذ ١٤٠ حجة قبل ذلك العهد ومات هذا الرجل السنة ال ١٦٧٠ في ألزن . الثاني عقيلة اكنن فانها كانت عاتشة عيشة بسيطة وكانت أرملة يوحنا فرنسيس ادوردا كتن وجدة لوردا كتن ولدت السنة ال ١٧٣٦ وماتت السنة ال ١٨٧٣ في السنة ال ١٣٧ من عمرها . الثالث توماس بار ولكن لسوء الحظ لم نحظ بعدد السنين

التي عاشها . ولا امتراء أن أقوى العوامل وأكبر الوسائل لاوئلك الذين
ماشوا هذه السنين الطويلة وطوروا هذه الاعوام المديدة كانت السذاجة
في معيشتهم والبساطة في أخلاقهم وعاداتهم الحويك الياس (لبنان)



(شؤونات اسلامية)

جاء في أحد أعداد جريدة (لاغوس ديكل ويكورد) التي تصدر
باللغة الانكليزية في مدينة لاغوس من افريقيا الغربية ما نصه
الذي يظهر للعيان ان المسلمين هنا آخذون بازدياد ونمو يوماً فيوماً .
والذي يظهر من الحالة الحاضرة ان هؤلاء المسلمين سوف يستدخلون
في دائرة الاسلاميه جميع من في جهاتهم من أهل الملل والنحل
والأمر الحقيقي بامعان النظر أن أهل الملل والنحل الموجودين في
تلك الجهات غير المسلمين كلهم مصابون بفساد الاخلاق ميالون الي ما فيه
هلا كهم وموتهم حساومعنى فلو دخل أصحاب هذه الملل في دائرة الاسلاميه
وتخلصوا من الاحوال السيئه المديدة وضميم الاخلاق الشديده وأصبحوا
كلهم مسلمين لكان موجبا ذلك لسعادة حياتهم بدون ريب ولا اشتباه



اعلان مخصوص

ورد من لندن ملجأ الصدارة أمر سام ما له ان بيع البنات النصيريات
كلاسيرات باسم الايجار الجاري في هذه الجهات منذ عهد طويل مما ينشأ
عنه أنواع عديدة من القيل والقال والشكايات بل ربما تسبب عنه مالا
يوافق الطريق المستقيم وان بعض أفراد من الطائفة الهدائية يسلمون

بناتهم الى زيد وعمر ومدة طويلة في مقابلة أجرة معلومة مما ينشأ عنه مالا
يرضي من الاحوال ولا تحمد عقباه من الامور ولما كانت هذه العادات
التقليدية مما يجب ابطاله فقد أبرم مجلس الوكلاء المنعقد على صفة خصوصية
قراره على منع هذه الاعمال التي تتم باسم الايجار منعا محتما فلا تقع بعد
الآن أصلا وأبدا. وعليه تفرعت حكومتنا بالوسائط اللازمة وأوعزت
لادارة البوليس والضابطة بالتيقظ والالتباه الى معارضة هذه القضية
وليكون الحال معلوما عند العموم ابترنا اعلانه (فرات)



مراقبوا الجرائد في سوريا

كتب الينا بعض المشتركين في جريدتنا من أهل دمشق الشام في
٣ ربيع الاول مانصه

احتجب المنار عنا بضعة أسابيع ونهار أمس الخميس وزع منه العدد
المؤرخ في ٢٣ صفر وكان حقه أن يوزع يوم السبت غير أنه بقي خمسة
أيام في حجرة المراقب في دمشق لينحصر فحاصاً ميكروسكوبيا على طريقة
باستور وكوخ فيمثل خبره وورقه وتعرف الاجزاء المركب منها والالياف
المؤلف منها الورق الخ والاقامنى حبه خمسة أيام بلياليها - نم ان للدولة
حقاً في منع الجرائد المضرة المعادية للدولة والملة من الدخول الى بلادها
غير ان المراقبين في دمشق وبيروت قد أساءوا الى استعمال وظائفهم بسبب
جهلهم وقرضهم للذين لا يفرقون معها بين الفث والسمين، والمهجان
والمهجين، فيمنعون مثل جريدة المنار العثمانية البحتة المتفانية بحب الدولة
والامة وكثيرا ما منعوا الجرائد العلمية أو قطعوا منها صفحا ممدودة مما

لا موجب لئنه سوى جهلهم المركب وغرضهم الذئى وأغرب من هذا اختلاسهم الكتب والجرائد التي يستحسنونها قال بعضهم وردت لي رسالة في التوحيد فضبطت في بيروت وقال غيره وردت لي جريدة تصويرية فضبطت أيضا ولا موجب لضبطها سوى طمع المراقبين فيها للحصول عليها مجانا وأغرب من هذا وذاك ان عدداً معلوماً من جريدة معلومة يراقبه المراقب البيروتي ويأذن بتوزيعه ولما تصل الاعداد الى المراقب الدمشقي يأمر بضبطها وعدم توزيعها على المشتركين في دمشق لان رأيه في ذلك يخالف رأي البيروتي وقد تدخل الجريدة الاستانة العلية والقدس مثلاً عن طريق يافا وولاية حلب عن طريق اسكندرونه ثم تمنع عن بيروت وسورية للسبب نفسه والمراقب البيروتي أشد جهلاً من الدمشقي فقد بلغني انه لا يعرف من القراءة والكتابة غير النذر اليسير فيستعين بأعوانه الذين هم أشد جهلاً منه وكلاهما عقبة كؤود في سبيل المعارف وضرر محض على الدولة وماليتها يفعلان ما يفعلان إما جهلاً أو لغرض أو ليظهر لاولياء الامور أهمية مأموريتهم ولزومها غير عالمين بما ينجم عن ذلك من الأضرار المادية والمعنوية فقد هجر كثيرون من الناس البوستة العثمانية وصاروا يبثون رسائلهم مع البوستات الاجنبية التي لاتصل اليها أيديهم وقد ترده حجة هذه البوستات جرائد ومطبوعات مما هو ممنوع حقيقة فيدخل البلاد بسلام وأمان ويحجز المنار وأمثاله تلك حقائق أكتبها اليكم لتنشروها في جريدتكم حرصاً على المصلحة العامة وأظن انها لا تؤثر بهؤلاء المراقبين الذين لا يبالون بما يفعلون وما يجلبون من الضرر على البلاد والعباد فسي أن ترفعوا الشكوى عليهم للمراكز العلية في الاستانة العلية فالحق لا يجرم

نصيرا وغاية ما يرجوه استبدالهم بغيرهم وراحة الناس من شرم وجواهرهم
وبالله التوفيق

(المنار) ان جريدتنا لم تمنع الا في ولايتي بيروت والشام وان الرسائل
ترد الينا من نواحي السلطنة بالثناء على صدقها في خدمة الدولة العلية
والسلطان الاعظم بل جاءنا من الاستانة ان من عظماء المايين من يخصصها
بالثناء الفائق فنسنت انظار صاحبي الدولة والي سوريا ووالي بيروت
المعظمين ان يهدوا بمراقبة الجرائد لبعض أهل الفضل والاستقامة الذين
ينهاهم علمهم ولا تسح لهم أمانتهم ان يؤذوا أرباب الجرائد والكتب بغير
ما اكتسبوا ويحرموا الامة من كثير من المعارف ويحملوا أعداء الدولة
على رميها بيفض المعارف والتضييق عليها من غير تزويل بين ما ينفع وما يضر
وان لم يسمع نداؤنا في هذه الكرة فالتنا نرفع ظلامتنا لاعتاب سيدنا
ومولانا السلطان الاعظم ونبين اجلالته انه لا ذنب لنا الا اختصاص مولانا
بالثناء والصدق في خدمة دولته العلية والنصيحة للامة مع اتماننا للملم
وانتسابنا للعترة الطاهرة النبوية كأنه يثقل على مراقبي جرائد سوريا ان
يكون مثلنا خادما لدولته وأمتنا راضيا صريضا عند امامه وسلطانها (*) وعسى ان
يكفينا الامر هذان الواليان الجليلان خدمة للحقيقة ونكون لهما من الشاكرين

•••

﴿ كريت ﴾

استرجعت دولة ايطاليا جنودها من كريت ويقال ان جواد باشا

(*) كتبنا هذا وامثاله في السنة الاولى ونحن نظن ان ذلك التشديد والتضييق على
العلم من اولئك العمال ولم نلبث ان علمنا انه بأمر السلطان وارادته

والها قد استقال لافتات اميرانية أساطيل الدول لاسيا اصرارهم أخيراً على منع ازال الجنود العثمانية في خليج السواد ولعمرو الحق ان عداء الدول الاوربية وعمالها في كريت لما يقضي بالمعجب من هذا التمدن المبني على أساس البغي والعدوان. وقد جرت عادتهم في غير هذه المسألة بتحويله البغي وزخرفته لكنهم لم يبالوا فيها بتشويهه بدلا من تحويله أنشأ الكاتب البارع عبد الوهاب عثمان بركات التونسي صحيفة سماها «السودان المصري» وكانها صادفت رواجاً فجعلها جريدة ذات أربع صفحات وهي سياسية اخبارية تاريخية تجارية تصدر في يومي السبت والثلاثاء من كل أسبوع موقتا ومنها ٧٠ غرشا في السنة لاهل الديار المصرية وهي تستعني أخبار السودان ما استطاعت فترجوها النجاح والفلاح

بارقة نجاح (*)

لقد مر على البلاد المصرية من طويل ورياح الحوادث تدلثمبانيها، وتفسد أراضيها، وتفرق سفنها، وتعمل فيها الافاعيل، ولا جرم في الريح العقيم، التي لا تدر من شيء أنت عليه الا جطته كالريم، عصفت صرصرا عانية، فركت القوم صرعى كأنهم أمجاز نخل خاوية، ولم تكذبني لمالمهم من باقية، لكن عهدنا بريح الحوادث والكوارث انها كالرياح الطبيعية منها ما يأتي بالعذاب والخراب، ومنها ما يجيء بالخير والبركات، وكم من يعير مرفق استفاد من البلاء، فماد عليه بالسعادة والنماء، وكم من مخذول، أخرق أصابته النعمة، فساء استمالها فكانت عليه نقمة، فما بالنا نفتال

(*) قائمة العدد الحادي والعشرين الذي صدر في ٢١ ربيع الاول سنة ١٣١٦

من جانب الفاتحة، ونشيتي من حيث ترنجي لنا السعادة، وغيرنا يستفيد حتى من الفوائيل، ويربح من حيث يتوقع الخسران؟ كيف أمست معارفنا عافية، ومدارسنا دارسة، وتعليم أولادنا، أخوف ما نخافه على استقلال بلادنا؟، كيف باتت تربية أبنائنا أشد ما يحذره على نقص بنائنا، وإعصال دائنا؟ كيف صرنا نفرق من المعارف وهي روح حياة الأنام، أن تؤل بنا الى الموت الزؤام، وكفناك يا ضفاف اللغة اضماً يتقى بالاعدام. أما أن لمرائر الرجاء بالحكومة أن تسحل، ولجبال الآمال بمعارفها أن تقطع، ويرجع المصريون الى رشادهم، ويعتمدوا على قوتهم الشعبية واستعدادهم؟. أما أن لهذه الرياح التي تمصف في بلادهم أن توقظ قوما نياماً، وتثير في جوفهم سحاباً ركلاماً، يجودهم بالنيث الذي تحيا به الأرض بعد موتها، وتعشوشب الأرض بعد افقارها، وتردهي بكل زوج بهيج؟. بلى قد رأينا في أوائل هذا العام قزما من سحاب الهمم في جو مديرية جرجا وقد لاحت قزعة أخرى من عهد قريب في جو الاسكندرية وان برق الامل والرجاء يلمع في هذه وتلك يشربان وراءه ربيعاً، وغيثاً صريعاً، ولكنه يأتي رويداً رويداً كهدك في صوب المهاد مرتباً رذاذا وتهتانا اذا ما تحدرنا أعني بهذا ما ذكرناه في العدد الخامس عشر من الجمعية التي تألفت في مديرية جرجا بهمة سعادة مديرها الفاضل وما كان من نجاحها في افتتاح المدارس الوطنية الاهلية وما بشرتنا به الجوائز (الاخبار الطارئة) الاخيرة من نشاط أهل الاسكندرية لمثل ذلك وتألّف جمعية للا كتاب وجمع النفود لانشاء مدرسة للبنين والبنات وما ظهر على العمل من علامم النجاح وامارات الفلاح

طلب أهل الاسكندرية من الحكومة أن تنشئ لهم أربع مدارس من قبل نظارة المعارف فأجابت النظارة بعدم إمكان اجابة سؤالهم لإعسار خزينتها الآن فأخذت الاربحية بعض سكان « باب الجديد » و « محرم بك » من ذلك الثغر وحركتهم الحمية الوطنية لجمع المال بالا كتاب وانشاء مدرسة للبنين والبنات فلم تمض طائفة من الزمن حتى جمعوا نحو مائتي جنيه وقد عرضت اللجنة المتدبة لذلك على جمعية العروة الوثقى أن يجعلوا لديها ما يجمعونه من المال ويعهدوا لها بفتح المدرسة فأجابت الجمعية سؤالهم وقررت فتح المدرسة وتعيين المعلمين والمعلمات لها وقد أصاب الاهالي العرض في تفويض هذا الامر لجمعية العروة الوثقى فانها بالمكان الذي يعرفه الجميع من السداء والانتظام

تبشرنا هذه الاعمال النيرة في الجهات المختلفة من القطر بأن العناية الالهية قد أعدت النفوس لهضة عامة وان وراء هذا الطل البكور وابلا عاما غداً (كثيراً) وظهر خطأ من يقول ان جماهير المصريين لا يبذلون الاموال الا في سبل الشهوات واللذات والزينة الباطلة والفضيحة الكاذبة وكل ما يسمى الاتفاق فيه اسرافاً وتبذيراً. ان المصريين لا قيمة عندهم للمال والا لما أسرفوا فيه وبذروه نعم انهم ككل البشر لا يبذلون المال الا في اجتلاب المنافع واجتناب المضار بحسب ادراكهم وعاداتهم التي تربوا عليها عملاً وتخلقاً فان الاعمال كلها - ومنها الاتفاق - تنشأ ايماناً بالاقبال الطبيعي واما عن الاعتقاد الراسخ في النفس بالعمل والمادة فاختلف العمل وفساده انما يأتي من فساد التربية الذي يري الحسن قبيحاً والضار نافعا

ألم ترالى هؤلاء الشبان المسترسلين في الفجور المستهترين في العشق الفاسد كيف يتبارون في تنازع الكؤوس والاكواب، ويتنافسون في الاستئثار بالبنايا والقحاب، ولولا أنهم يرون ذلك فضيحة ويمتدونه كالألما تفاخروا في المسابقة اليه، وهاؤوا في احراز الغاية منه، نعم أنهم لا يطلقون عليه لقب الفضيلة والكمال لان الاستعمال اللغوي والاصطلاح الشرعي لهما الغلبة في المواضعة اللسانية . وقد مضت سنة الاولين في فساد الاديان والقوانين المدنية وسائر الروابط للامم بأن الفساد يطرأ أولاً على الاخلاق والآداب النفسية، ثم على الاعمال البدنية بالتدرج وآخر ما يبقى للامة المنحطة من دينها وآدابها وقوانينها الاصطلاحات اللفظية والشارات والشعائر العامة لكنها تسقى الفاظاً لا معاني لها، وأفعالاً لا فائدة منها، أو كما يقول الصوفية تشوراً بلا لباب وأشباحاً بغير أرواح

ماذا ذكرنا من مناقشيء الاعمال انما هو في الاعمال التي تدفع اليها النفس من ذاتها مع الارتياح اليها وترجيح فائتها عن اذعان وطمأنينة . وان من خصائص الانسان أن يقدر على الاتيان بعمل لا يكون مندفعاً اليه من طبيعته ولا ترناح اليه نفسه وانما يتكلفه تكلفاً اذا ترجح عند عقله انه يدفع عنه بلاء، أو يمود عليه بنماء، فاذا كان السواد الأعظم من المصريين حادم التربية الصحيحة التي تدفع الى الاتفاق على تعميم المعارف التي فيها سمادته فهو ليس فاقداً للانسانية التي من خواصها أن يتكلف الانسان العمل النافع تكلفاً اذا اقتنع بفائدته . فاذا قام خيار المصريين وأصحاب العقل والفضيلة الملتهبون غيرة على وطنهم وأنفوا جمعية كبرى للاكتاب العام وجمع المال من جميع أنحاء القطر فلا شك أنهم يلاقون اقبالا، ويصادفون

نجاحها ، لان الكثير من الناس يعتقدون ان نجاح البلاد واستقلالها انما يكون بالترية والتعليم وان تعليم الحكومة على قصوره قد اصطبغ بالصبغة الاجنبية فصار الخوف منه على البلاد اكثر من الرجاء به واذا ظل على سيره الذي هو عليه الآن فلا يمضي زمن طويل الا ويكون ضررا محتما وبلاء صراحا قاضيا على الاستقلال ، قاطعا للامل في الاستقبال ، ومن عدا هؤلاء قائمهم وان لم يكونوا مدركين هذه الحقائق وامثالها فقد اعدم لادراكها الشهور العام بثقل وطأة الاجنبي وضغطه على بلادهم واستثاره بخناصها الكلية من دونهم والجرائد الوطنية الصادقة تنبيههم على ما غفلوا عنه وتعلمهم ما جهلوه من الاخطار التي تهددهم ، والارزاء التي توعدهم ، - هذا ما عينناه بقولنا ان العناية الالهية قد اعدت النفوس لنهضة عامة

واذا تألفت الجمعية برئاسة أحد العظماء الذين تركز اليهم النفوس وتطمئن بهم القلوب كدولة الوزير الخطير رياض باشا وكانت تحت رعاية الحضرة الخديوية الفخيمة وأقيمت لها لجان فرعية في أنحاء القطر على نحو ما كان من جمعية الاعانة العسكرية السلطانية وسائرها الجرائد المحلية في جميع سبلها وشعابها تكرر النداء، وتواصل الخداء، وترفع للمحسنين رايات الشناء، - اذا كان هذا كله فلا تسأل عما تصادف الجمعية من اقبال، وما تجمع من مال، ان بعض الناس ينفق في هذا السبيل ابتغاء مرضاة الله تعالى وبعضهم يجود عن اريحية وكرم سجية وبعضهم يبذل رغبة في اقتطاف ثمار الشناء وطعما بتخايد اسمه في سجل الاستخياء ومنهم من يمطي محبة في تمزيق وطنه، واعلاء شأنه، ومنهم من يحبو مجازاة اجيرائه، ومباراة لا قتاله وأقرائه، ومنهم من يرضخ بالقليل، خوفا القال والقليل - ولا يخال أحدا

من الوجاه والمشاهير يمسك يده عن البذل في هذا المشروع، وهو يعلم ان المسك فيه مذموم ومذموم، عند أهل الدين وأهل الدنيا، عند المتدينين والمتوحشين، بل عند الله وملائكته ورسوله والناس أجمعين

إذا تسنى للمصريين تأليف هذه الجمعية وأسسوا ادارة معارف وطنية يسهل عليهم تحويل الاوقاف الخيرية الاهلية المخصصة لمثل هذا العمل إلى صندوق الجمعية ومطالبة نظارة المعارف بما تأخذه من مال الاوقاف كل سنة لتنفقه على المكاتب الاهلية (وهذا ما اقترحه المؤيد الاخر) وتحويل الجمعية تلك المكاتب إلى ادارتها وتنفق عليها مراعية لشروط الواقفين أو تبقى تابعة لادارة نظارة المعارف فيجري عليها نظام النظارة كثيرا بأن تكون عامة لجميع المصريين مسلمين وغيرهم - وينفق عليها من صندوق المعارف الذي هو من مال جميع المصريين

فيا أيها المصريون اعتبروا بحال اخوانكم الهنديين الذين فرطوا وقصروا فاعتورتهم المصائب، وانتابتهم النوائب، حتى علام الوثنيون، ووطأم الاوريون، فندموا على تضييع الفرص وهبوا لاغتنامها بعمد نوم طويل ونحول مستغرق، اعتبروا بمن هو أقرب: لينظر المسلمون، منكم إلى الاقباط يروا أن لجمعيات الاقباط وهي عديدة ومتشعبة في جميع القطر نحو أربعين مدرسة سوى المدرسة الكاوية للطريقخانه ولبس المسلمين الا جمعية خيرية واحدة وكل مالها من المدارس أربع فقط ونسبة الذين يتعلمون في أوروبا من الاقباط سواء كان على ثقافتهم الخصوصية أو ثقافة السكة الحديدية أو المعارف إلى أمثالهم من المسلمين كنسبة الجمعيات الخيرية والمدارس الاهلية إلى كل فريق مع ان الاقباط لا يلبثون في الحقيقة عشر المسلمين

عدا والمسلمون أوفر منهم ثراء وأكثر سخاء (كما قلنا من قبل) وأوقفهم الخيرية أوسع من أوقفهم . أيها المصريون قد سنحت لكم الفرصة فلا تضيعوها ، وفتحت لكم أبواب النجاة وما عليكم إلا أن تجرأوا ، إن الزمان لكم بالمرصاد فيوشك أن يمارضكم فداً بما يعرض عنه اليوم ، وإن يمنعكم بعد حين ما يمنعكم الآن ، فبادروا الزمان ، قبل فوات الامكان ، وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان

نهضة مسلمي الهند

(تابع ما قبله)

أول من نهض لنشر التعليم وتصميم التربية في مسلمي الهند هو الرجل العظيم (السيد أحمد خان) مؤسس مدرسة «دارالعلوم الشرقية الكبرى» نظر هذا الرجل المجدد في شؤون بلاده فرأى أن الوثنيين قد سبقوا المسلمين في العلوم والمعارف والعمل والكسب وفي نتائجها من الثروة الواسعة، والعزة الرافعة، وسائر ما أسأره (أبقاه) الانكيز لا هل تلك البلاد من سلطة ومنفعة ، رأى هذا كما يراه كثيرون من أهل البصيرة والكن أشمة بصره تحطت المملوات الى الملل ، وانتقلت من الملل الى كشف علاج الامراض التي منت أفكار المسلمين بالسكون، والسنتهم بالسكوت، وأيديهم بالمشال ، وأرجلهم بالتمزل ، حتى باتوا بلا علم ولا عمل - نظر نظرة حكيم ، فاهتدى الى الصراط المستقيم ، وما هو الا تعميم التربية والتعليم ، كم من عالم لا يعمل بعلمه ، وكأين من طبيب لا يتفهم مريضاً

بطبه ، ولكن السيد أحمد خان علم فعل وطب لمن حب فنعم وأفاد ،
وهدى الى سبيل الرشاد ،

كان زيت هذا الرجل في مشكاة نفسه الزكية صافيا يكاد يضيء ولو
لم تمسه نار فلما زار انكلترا ورأى ما فيها من الجد والكده ، مسته نار النيرة
فاشتعل نورا على نور ، واعتزم من ذلك الحين على انشاء مدرسة جامعة في
وطنه تشابه احدى المدرستين الكبيرتين في انكلترا « كلية كامبردج » أو
« كلية اكسفورد » فرجع الى وطنه بلسان خاطب ، وسمي دائب ، يذكر
ويحذر ، ويهدر ويبشر ، فقايله قوه بالسخرية والاستخفاف ، وكثر في
شأنه اللفظ والارجاف ، سنة الله في الصالحين مع المفسدين ، وفي المحقين
بين الواهين ، وفي العالمين لدى الجاهلين ، وفي الانبياء والمرسلين ، مع الاعم
الكافرين ، ولكن الرجل لم يثن عزيمته عن الايضاح والايحاف ، مما قوبل
به من الاستخفاف ، ولم يبال بدمم المساعدة والموازرة ، فبدأ بالعمل على ثقة
نفسه فعمل ذلك بمض عشرينه الاقربين ، وأصحابه الصادقين ، على ان يساعده
وبعضدوه ، فانتشر رأيه رويدا رويدا كما هو الشأن في كل مشروع مفيد
وكان هو المبدأ لهذه النهضة الحاضرة في الهند والفيض لروح التربية
والتعليم على جثمان مسلمي تلك الممالك

أسس مدرسته الشهيرة « دار العلوم الشرقية الكبرى » في مدينة
(عليكرة) من انحاء الهند الشمالية الغربية في سنة ١٢٨٩ هـ ١٨٧٢ م وفي
سنيا الاولى لم يرد اليها الا قليل من الطلبة ولم يكن فيها الا بعض الاستاذة
الوطنيين ولم يأت عليها بضع سنين حتى تحوت الى مدرسة كلية جامعة
وتلاميذها اليوم يكادون يملأون بضع عشرين وأحضر لها بعض الاساتذة

والمعلمين من الاوربيين وقد تخرج منها شبان بارعون في جميع الفنون
وهم موضوع نحر البلاد الهندية وموضع أمها ورجائها في تميم التربية
الفاضلة والتعليم الصحيح مع الاستغناء عن الاجاب

مات السيد احمد خان من نحو ثلاثة أشهر فكان لمصابه رنة أسف
في تلك الديار، وطير البرق نبيه الى سائر الاقطار، ولقد أبته بمض الفضلاء
عند جدته فقال كلمة جليلة نقلها الجرائد وحفظها التاريخ، كلمة كانت أبلغ
نعت للفقيه وأحسن تعريف له وهي قوله مشيراً الى القبر « هذا قبر أمتنا »
ولعمري ان ذلك المفرد العلم هو الذي يصح ان يقال فيه « يا مفردا هو
في أبوابه امم » لان من أوجد الامة وأحياما كان هو اياها . عظم قدر
الرجل في قوس قومه بعد فقدده ولا يزال يعظم وينمو بنمو نماليمه وانتشارها
ولا يعرف اقدار الرجال المظام في حياتهم الا الامم العاملة الراقية أعلى
مراقي التمدن كذا أفادنا التاريخ القديم والحديث . اتفق مسلمو الهند
العارفون بقدر الرجل والذين قدروا الروح الذي أفاضه على الامة بخطبه
وسعيه حق قدره على انشاء مدرسة جامعة مشابهة لمدرسته تسمى باسمه
وتكون تذكارا لحياته الطيبة وانترافا بفضله وتألفت جمعية لتنفيذ المشروع
سميت « جمعية احياء المرحوم السيد احمد خان » وقد بعث كاتب سر
الجمعية (السكرتير) رقيما الى جميع أعيان المسلمين وفضلائهم الذين يعرفون
فضل الفقيه يدعوم فيه الى مدساعد المساعدة للجمعية افتتحه بالثناء
الاولى على فقيه الملة والوطن . مصرحا فيه بمعنى قول الشاعر

هيات أن يأتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله ليخيل

ثم قال « ولكننا لا نرتاب في أن الحركة الفكرية ، والنهضة العلمية ،

اللتين أوجدهما المرحوم السيد احمد خان لا يمتريهما سكون ولا سقوط
 مالم يفاجئنا الدهر بمحدث غير منتظر ومن أعظم واجباتنا وأقدسها أن
 نعمل بكل مافي امكاننا لانمام مشروعاته الجليلة والسير على منهاجه في
 أعماله « ثم ذكر ان أول من اقترح هذا العمل المفيد هو السيد قطب
 احمد خان وان مليون روية (مائة الف جنيه) تكفي لانجازه واستتمض
 هم الشبان الاذ كياه لتأليف اللجان في جميع المدائن والقري للحض على
 الاكتاب وخصص بالذكر الشبان الذين نخرجوا من مدرسة «عليكراه»
 وحتم على جميع الجرائد الاسلامية موالاة الكتابة في الموضوع والتخصيض
 على الاكتاب وأوجب على رئيس الجمعية وكبار أعضائها المؤسسين
 التجوال في البلاد ما استطاعوا الى ذلك سبيلا وصرح بأن على الجمعية أن
 تقبل قليل التبرع وكثيره مع الشكر والامتنان ليتمكن مجموع الامة من
 الاشتراك في هذا المشروع الشريف . ولقد لبى الهنديون النداء بكل
 رغبة وحمية فانبرت جرائدهم للكتابة وفصحائهم للخطابة وعامتهم وخاصتهم
 للاجابة انهازاً للفرصة واغتناماً للنهزة فمسي أن يقتدي بهم المصريون
 وسائر الثمانين فليفتوا الى هذا الامر الذي هو كل أمر وهو (الترية
 والتعليم) والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

(تأثير الاعتقاد في العمل)

يحكي ان رجلين اصطحبا في بعض الاسفار أحدهما مجوسي من أهل
 كرمان والآخري يهودي من أهل أصفهان وكان المجوسي راكباً على بغلة له
 وعليها كل ما يحتاج المسافر اليه في سفره من الزاد والنفقة فينأها يتحدثان